



## 25 أيار عيد المقاومة والتحرير

# الحفاظ على النصر

### أسباب النصر:

ومن مستنزلات النصر الإلهي أمور:  
منها الولاية التي قرنها الله تعالى  
بالنصر في أكثر من آية كقوله عز وجل: ﴿...  
وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾  
ومنها الوحدة التي أكد الله عليها في  
قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ  
فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾

ومنها الصبر الذي ربط الله تعالى الغلبة  
به في قوله جل شأنه: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَنْ  
صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِثْلَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ  
يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾  
فلئن كان النصر أمراً يشكّل تحقيقه  
مَيْلاً بشرياً تحبّه وتطلبه وترغب فيه كل

أكد القرآن الكريم أنّ السبب الحقيقي  
لصنع النصر هو الله تعالى فقال عز  
وجلّ: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ  
الْحَكِيمِ﴾، كما أكد على حتمية النصر حين  
يأخذ المؤمنون بأسبابه ويحققون شروطه،  
وذلك بقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ  
الْمُؤْمِنِينَ﴾



كما أَنَّ التفرُّقَ في المقابل يؤدي إلى الفشل والهزيمة : فقد قال تعالى: ﴿.. وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ.﴾ ولأنَّ وحدة القيادة وطاعتها يشكّلان معقّد الوحدة صدر الله تعالى هذه الآية بقوله: ﴿.. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ.﴾.

وقد أشار الإمام الخميني رحمته الله إلى خطورة بثّ أجواء التفرقة بقوله: ﴿.. إِنَّ كُلَّ مَا لَدَيْنَا الْيَوْمَ هُوَ فِي مَعْرِضِ الْخَطَرِ مِنْ جَانِبِ الْأَصْدِقَاءِ الْجَهْلَةِ الَّذِينَ يَبْثُونَ التَّفَرُّقَةَ.﴾.

### ٣ - الغرور بالنصر:

يقول الإمام الخميني رحمته الله: ﴿.. ما يقلقني هو أن يكون شعبنا مثل جيش فاتح يصيبه الغرور بعد الفتح والتشتت من الداخل...﴾. حينما يأخذ الإنسان بأسباب النصر الإلهي وعوامل بقائه، سوف يصل إلى القوة التي قال عنها الإمام الخميني رحمته الله: «إذا ثار شعب وحافظ على قوّة إيمانه عجزت آية قوّة عن مواجهته».

المجتمعات، كما يحدثنا الله تعالى بقوله: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرَ مَنْ اللَّهُ وَقَدْ فَتَحَ قَرِيبٌ﴾، إلا أن ما يكاد بأهميته يفوق تحقيق النصر هو المحافظة عليه وثمرته وهو ما نبّه إليه الإمام الخميني رحمته الله بقوله: «استيقظوا فإنّ المحافظة على الانتصار والثورة أصعب بكثير من إحراز أصل الانتصار والثورة».

من هنا، فمن المفيد التأمل ببعض العوامل التي تهدّد استمرار النصر وهي:

### ١ - عدم الثبات على المبادئ:

وعلى رأسها الدافع الإلهي الذي هو سرّ الأسرار في تحقيق النصر، حيث يقول تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾، وهذا الثبات أيضاً هو سرّ الأسرار في الحفاظ على النصر حيث يكمل تعالى قائلاً: ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ فلا تنزل الأقدام عن قِمَمِ النصر إلى وديان الهزيمة والفشل.

### ٢ - النزاع والتفرق:

فالوحدة ركن أساسي في انتصار الشعوب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى  
 بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ  
 قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى  
 النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا  
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
 لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

سُورَةُ الْاِنْبَاءِ آيَةُ ٥٥



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

بيروت - لبنان - المعمورة - الشارح العام

تلفون: 01/471070 فاكس: 01/476142

[www.almaaref.org](http://www.almaaref.org)

Email: info@almaaref.org

